

الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته الصرفية في ديوان السيد محمد الحيدري

أ.د. موسى جعفر الحركاني

كرار هادي محسن

Dr.mouss.j@uomustansiriyah.edu.iq Karrarhadi@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية

الملخص

تناول البحث الفعل الثلاثي المزيد بأنواعه : المزيد بحرف ، وحرفين ، وثلاث أحرف ، وقد قمت بإحصاء الأبنية من الفعل الثلاثي المزيد في ديوان الشاعر ، وتم تحليل الأفعال التي وردت في الديوان تحليلاً صرفياً ودلالياً . وكانت منهجية البحث تعريف الصرف لغةً واصطلاحاً ، بعد ذلك فصلنا القول في الأبنية الصرفية وأهميتها ، وأشرنا إلى الخصائص والقواعد الأساسية في تلك الأبنية ، ونتج عن ذلك الوقوف على أثرها الدلالي وفقاً لما ورد في الكتب الصرفية واللغوية ، مشيراً إلى دلالات كل بناء ، وإن أهم ما توصلنا إليه هي العلاقة الوثيقة التي تتمحور بين البناء الصرفي والمعنى الذي يلحق به ، فضلاً عن ذلك أفاد البحث كيف يمكن للأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة أن تضيف أبعاداً من المعاني بواسطة حروف الزيادة التي تطرأ عليها ، لذا يمكننا القول بان هذا البحث يمكن عدّه محور لفهم دلالات الأبنية الصرفية في الشعر العربي .

الكلمات المفتاحية : الصرف ، الأبنية ، الثلاثي ، المزيد

The trilateral verb and its morphological significance in the Diwan of Sayyid Muhammad al-Haydari

Karar Hadi Mohsen Prof. Musa Jaafar Alharakane (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract

The research addressed the augmented trilateral verb in its various forms: augmented with one letter, two letters, and three letters. I listed the structures of the augmented trilateral verb in the poet's collection of poems, and analyzed the verbs in the poet's collection morphologically and semantically.

The research methodology was to define morphology in language and terminology. We then elaborated on the morphological structures and their importance, and highlighted the basic characteristics and rules of these structures. This resulted in examining their semantic impact according to what is mentioned in morphological and linguistic books, indicating the connotations of each structure. The most important finding we reached was the close relationship between the morphological structure and the meaning associated with it. Furthermore, the research demonstrated how the augmented trilateral verb structures can add dimensions of meaning through the augmented letters that occur in them. Therefore, we can say that this research can be considered a pivotal step toward understanding the connotations of morphological structures in Arabic poetry.

Keywords: Morphology, Structures, Trilateral, Augmented

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد :

أولاً : التعريف بالحيدري : هو السيد محمد بن علي بن أحمد الحيدري ، شاعر بارع ، واديب بليغ ، وكاتب ومؤلف أيضاً ، عاش السيد محمد الحيدري وترى في بيئة دينية محافظة لها جذر ضارب في العراقة ، تتوارث أبنائها العلم والأدب ومكارم الأخلاق والمثل العليا جيلاً بعد جيل .

كان هو واخوانه وجميع الأسرة الاسرة الحيدريّة من العلماء والسادة النجباء موزعين كالمصباح المتألّثة في سماء بغداد في المراكز الدينيّة في منطقة الكاظميّة المقدسة .

ثانياً: أسرته : يرجع نسب الشّاعر الحيدريّ الى أسرة عريقة ، إذ تعد أسرة آل الحيدريّ من الأسر التي عُرفت بالدين والعلم ، يُشهد لهم بالشرف والرّفعة والمكانة السّامية ، وإنّ أكثر طابع غلب عليهم هو الطّابع الديني فكانوا يجمعون بين الفقه والدّين ، وقد اشتهر منهم السيّد علي النقي والّد السيّد محمد الحيدريّ الذي كان من أعلام الدّين والعلم والاجتهاد، وأخواه كل من السيّد محمد طاهر، والسيّد حسن مهدي الحيدريّ وهم أبناء السيّد أحمد الحيدريّ ، نجل الإمام السيّد مهدي الحيدريّ ، كما اشتهر منهم السيّد محمد بن السيّد صالح الحيدريّ المعروف بالسيّد محمد الخلّاني ، والسيّد عبد المطلب بن السيّد محسن الحيدريّ، وممّن نبع من هذه الأسرة الشّاعر السيّد طالب الحيدريّ الذي يُعد كبير شعراء الأسرة الحيدريّة على الاطلاق ، بل من شعراء العراق والعالم العربي المولود عام (1928 م) .

ثالثاً : شيوخه : تعلّم السيّد الحيدريّ على يد والده السيّد علي النقي وأمامه وتنفّق بفقههم وأدبهم ، وكان للحيدريّ نشاط ثقافي ملحوظ وذلك من خلال تأسيسه مكتبة أهل البيت العامة عام (1952 م) في مسجد التميمي في بغداد ، وقد شارك الحيدريّ في الكثير من الفعاليات الدّينية التي أُقيمت في المناسبات الدّينية والوطنية .

رابعاً : مكانته العلمية : كتب السيّد محمد الحيدريّ الكثير من الكتب الثّقافية ، وقد أصدر جملة منها . وأهم هذه الكتب :

1- كيف تكسب الأصدقاء في نظر أهل البيت .

2- وليد الكعبة .

3- الصّحة في الإسلام .

4- الحسين الخالد (شعر)

5- مع الدكتور محيي الدين في أدب المرتضى

أما بعد وفاته فقد نُشرت له موسوعة (طرائف الحكم ونوادر الآثار في ثمان مجلدات ، وإنّ هذه الموسوعة في حد ذاتها تعطي انطباعاً عن مذاقة الشّخصي ، وتفكيره في كيفية اختيار الملتقطات الأدبية والقصص التاريخية المنتخبة ، والاخبار العلمية والثقافية ، إذ كان يتابعها من خلال الصّحف والمجلات والدراسات المتخصصة

الصّرف لغةً : ورد في كتاب الخليل بن أحمد الفراهيدي " الصّرف والتّصريف اشتقاق بعض من بعض ، وتصريف الرّيح : تصريفها من وجهة إلى وجهة ، ومن حال إلى حال ، وصرف الدّهر : حدّته ، وصرف الكلمة اجرائها في التّنين " (الفراهيدي ،،، صفحة 7 / 109)

وقال ابن منظور : " الصّرف ردّ الشّيء عن وجهه صرفه صرفاً فانصرف ، وصارف نفسه عن الشّيء : صرفها عنه " (منظور، 1414، صفحة 9 / 189)

الصّرف اصطلاحاً : عرّف ابن الحاجب الصرف بأنّه : "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب " (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 1) ، كما يُقصد به البحث عن نشأة الكلمات والتّغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة (البكوش، 1992، صفحة 17) فضلاً عن ذلك يتناول الصّرف جميع الألفاظ التي يحدث فيها التّغير سواء كان بإعلال أو إبدال أو حذف وجميع الظواهر التي تحدث في بنائها (الحديثي، 1956، صفحة 27) .

وقد تنبّه الدرس الصرفي الى تقسيم علم الصرف على قسمين :

الأوّل : هو أن يجعل ما تحمله الكلمة من حروف لصياغة أبنية مختلفة بطرق مختلفة ، نحو الفعل (كَتَبَ) يمكن أن يأخذ أشكالاً وأبنية متعددة نحو : كتب، كاتب، مكتوب، تكاتب، اكتتب. على الرّغم من أنّ بناء الكلمة يتكون من ثلاث حروف الكاف والتاء والباء. وخرى بالعلم إنّ هذا النوع يكون ضمن مواضع محددة منحصر فيها نحو: التّصغير والتّكبير والمصادر والأفعال وكلّ ما يشتق منها من اسم فاعل ومفعول واسم الزّمان والمكان واسم الآلة والمصدر الميمي واسم المرّة ، والحديث عن هذا النوع من التّقسيم لا بدّ أن نبين فيه معرفة الكلمة وما يتوصل إليه معرفة كلمة ما إذا كانت مزيدة أو أصلية ، فكلّ ما ذُكر بني على معرفة ذلك.

الثاني : يكمن هذا النوع من التقسيم في تغيير الكلمة في عدد حروفها وحركاتها، ويكون التغيير في معنى طارئ في الكلمة نحو تغييرهم قول إلى قال

(الأبنية الصرفية)

الأبنية لغةً : ورد في المعاجم اللغوية معنى البناء تحت مادة " بني " فنجد فق قول الخليل : " بني البناء بيني بنيًا وبناءً ، والبنية : الكعبة " (الفرهيدي، صفحة 8 / 383)

الأبنية اصطلاحاً : وقد فصل الرضي قوله في مصطلح الأبنية الصرفية إذ قال : " (بناء الكلمات ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة ، وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزوائد الأصلية ، كل في موضعه وأي تغيير في الترتيب يعود إلى تغيير في الوزن " (ابن الحاجب، 1975، صفحة 2 / 1)

وقد نكرتها الدكتورة خديجة الحديثي إذ قالت هي : " جمع بناء، المراد به هيئة الكلمات التي وضعت إليها، والتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهذه الهيئة ما تشترك فيه الكلمات من عدد الحروف المرتبة، والحركات من فتحة وضمة وكسرة ، والسكنات مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة كل في موضعه، فكلمة زجل على هيئة وصفة يمكن أن يشاركها فيها غيرها من الكلمات كلفظة عضد وفعل كرم؛ فكلمة على ثلاث حروف أصلية أولها مفتوح وثانيها مضموم " (الحديثي، 1956، صفحة 17)

والجدير بالذكر إن الفعل يقسم على عدة أقسام بعدة أوجه والملاحظ من وصف علماء الصرف إن الفعل من منظور الزمن ينقسم على ثلاث أقسام: الماضي والمضارع والأمر، ومن منظور فاعله ينقسم على قسمين: مبني للمعلوم ومبني للمجهول، كذلك ينقسم من حيث تعديده على لازم ومتعدٍ، ومن حيث أبنيته على مجرد ومزيد

(الفعل الثلاثي المزيد ودلالاته الصرفية)

تكمن للفعل أهمية بالغة في العربية ؛ كونه الركن الأساسي في الكلام ، والواضح من وصف علماء العربية للفعل نجدهم يصفونه بقطب الرحي في الدراسات البلاغية، إذ يمثل نواه الحركة ، فنجد ان آدم سميث قد عبّر عنه بنظفة اللغات (الميسان، صفحة 33) ، وقد توسع العلماء في ايضاح مفهوم الفعل، إذ نجد في قول الزمخشري : " هو ما دلّ على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول (قد) وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التانيث الساكنة نحو قولك : فَعَلَ وقد يفعل وسيفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت " (الزمخشري، 2003، صفحة 292) ولعلّ من أوضح تعريفات الفعل ما نجده عند ابن السراج إذ قال : " ما يدلّ على معنى مستقل بالفهم ، والزمن جزء منه كذهب يذهب أذهب " (السراج، 1938، صفحة 11)

وتجدر الإشارة إن الأفعال في العربية تنقسم على أقسام من حيث الزمن عدّة ، ما إذا كانت الأفعال ماضية او مضارعة او أمر ومن حيث تجريدها وزيادتها ، أما الموضوع الذي نحن بصدد الان هو الفعل الثلاثي المزيد .

فلزيادة هنا تكمن في أن تلتحق في الكلمة ما ليس فيها كزيادة حرف أو أكثر على أحرف الفعل الاصلية (ابن يعيش، 2001، صفحة 5 / 314) ، كما إنّ الزيادة في المبني تُلحقها زيادة في المعنى وهذه الزيادة تخالف ما كانت صيغتها في التجريد واحرفها عشرة (سيبويه، 1988، صفحة 4 / 235) ، وقد جمع العلماء حروف الزيادة في كلمات ؛ لتسهيل حفظها هي : (اليوم تتساه ، سألتونيها ، هويت السمان ، أتاه سليمان) (ابن جني، التصريف الملوكي، 2005، صفحة 11) .

فيلاحظ إنّ للزيادة أهميه بالغه فالمتكلم عادة ما يحتاج إلى أن يفصح عما في نفسه بمعاني تختلف عن معنى الفعل الأصلي ، فلا يمكن ان تكون دلالة الفعل (درَس) موافقه لدلالة الفعل (درَس) ففي الفعل (درَس) اشارة الى معنى المبالغة والتكرار في عملية التدريس ، ففي الفعلين دلالة مختلفة تكون في نفس المتكلم عندما يريد ان يختار بناؤه الذي يريد التعبير به

إذاً فالغرض من الزيادة أمران معنوي ولفظي، أما المعنوي: فيكمن في حصول معنى مختلف او جديد يغيب في بناء الفعل الأصلي نحو قولك : ضرب ، وضارب ، وعلم ، عالم ، واللفظي : وهو ما اصطلح عليه العلماء بالإلحاق كإلحاق الواو في "كوثر" وجوهر" التي ألحقت بجعفر ، والياء في "جذّي" و"عثير" التي ألحقت ب"درهم" و"هجرع" (ابن يعيش، 2001، صفحة 5 / 315)، وقد ورد في ديوان الحيدري عددٌ كبيرٌ من الأفعال الثلاثية المزيدة ، وسنتابع تقسيم العلماء في ابنية الأفعال المزيدة حسب ورودها في ديوان الحيدري .

المطلب الأول : الفعل الثلاثي المزيد بحرف .:

أولاً : البناء : (أفعل) : يُضبط هذا الوزن بزيادة الهزمة ، وسكون فاءه ، وحُري بالعلم إن لهذا البناء ستة وعشرين معنى (شلاش، 1971، الصفحات 56 - 73) ومن أبرز المعاني والدلالات التي وردت في ديوان الحيدري :

أ - الدخول في الوقت : يرد هذا المعنى لإثبات الظرف الزمني في وقته المحدد ، إذ ذكرها الدكتور فاضل السامرائي في قوله : "المراد من هذه الأفعال إثبات الاحداث واقعة في ظرف معين وهو النهار كما في (ظن) ، والليل في (بات) ، والصحى في (أضحى) ، والصبح في (أصبح) " (السامرائي، 1966، صفحة 31) ومن شواهد ذلك في الديوان قوله :

وأصبح يدرك في أنه بغير شريعة خاسر

وأن الوجود بلا مبدأ جحيم يسجرها الساجر (الحيدري، 2011، صفحة 139)

يُلاحظ مجيء الفعل "أصبح" على وزن "أفعل" للدلالة على الدخول في الوقت، والفعل "أصبح" فعل ناقص يستخدم للدلالة على الدخول في الصباح أو بداية يوم جديد، ففي النص يصف الشاعر أن هناك وعي جديد يكسبه الشخص المعني في النص ، وهذا يشير إلى القول في الدخول في وقت الإدراك فقد وظف هذا البناء أصبح تحولاً زمنياً ومعنوياً في الدلالة .

ب- الجعل : يرد هذا البناء دالاً على الجعل نحو : أرهاها الله أي: جعل لها ما ترعاه ، وأسفته أبلأ أي : جعلت له أبلأ يسوقها (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 87) ، ومن أمثلة ذلك في الديوان :

قد أخرس الخطب لساني الذي كان له في كل فادٍ مقال (الحيدري، 2011، صفحة 663)

ورد في النص بناء "أفعل" في الفعل "أخرس" دالاً على الجعل، وقد وردت دلالة الجعل في قصيدة الحيدري التي رثى فيها نجله الشاب، ففي النص - أخرس الخطب لساني- ظهرت دلالة الجعل وذلك أن فقدانه أجبره على الصمت أي جعله صامتاً، وهذا ما يلاحظ من تحويله من حالة القدرة على الكلام إلى حالة الضعف والعجز عن الكلام.

ج - أفعل بمعنى فَعَلَ : يُلاحظ مجيء بناء "أفعل" بمعنى "فعل" نحو: أزال يزيل بمعنى : زال ، وانعم ينعم بمعنى نَعَم (الحديثي، 1956، صفحة 392) ومن شواهد ذلك :

إذا عشق العشاق كل مليحة فإني مزياك العظيمة أعشق

وأن طرقت أبواب كل وسيلة فإني لباب المصطفى جئت أطرق (الحيدري، 2011، صفحة 50)

في النص يلاحظ مجيء بناء "أفعل" بمعنى "فعل" ففي قوله "أعشق" و"أطرق" أظهر الشاعر قدرته في توظيف بناء "أفعل" بمعنى "فعل" وعوداً على المعنى العام بالنص يعني : أن مزياك العظيمة عشقت ، وإني لباب المصطفى طرقت ، فاستخدم الفعلين أعشق وأطرق بمعنى عشق وطرقت ويعني أن الشاعر يسعى بشكل فعال للوصول إلى باب المصطفى من خلال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) الذي قال عنه(ص) " معاشر الناس أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها، ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً" (الصدوق، صفحة 343)

ثانياً : البناء (فعل) : يُضبط هذا البناء بفتح فائه وتضعيف عينه ، إذ هو من الفعل الثلاثي المضعف ، لا بد من الإشارة الى إن العلماء قد اختلفوا في تحديد الحرف المضعف ما اذ كان الأول أو الثاني ، منهم من قال الأول ؛ ويرجع في ذلك كون الحكم في زيادة الحرف الساكن أجدر من المتحرك ، ومنهم من قال الحرف المضعف هو الثاني ، فالوجهان جائزان (التفانزي، 1983، صفحة 37) ، والجدير بالذكر إن دلالة التضعيف في الفعل ترد لتقوية المعنى ، فقولك : (كسر) تشير الى دلالة مختلفة عما تخرج اليه دلالة الفعل: (كسر) كذلك الفعل : (قطع) ليس كالفعل : (قطع) ويرجع ذلك الى أن دلالة الفعل في التضعيف أقوى وأشد (النعيمي، 1980، صفحة 284) ولنذهب الى ديوان الحيدري ونستخرج منه ما ورد من معاني هذا البناء :

أ - المبالغة والتكثير : حُري بالعلم إن هذه الدلالة وهو من أشهر الدلالات التي يخرج إليها البناء (فعل) وتكون دلالاته متعلقة بكثرة حدوث الفعل وقد تنبّه الى ذلك ابن جني إذ قال : " أن تكرير العين في البناء دليل على تكرير الفعل ، ولما كانت الألفاظ دليل المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يُقابل به قوّة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام ؛ لأنها واسطة لهما ومكونة بهما ، فصار كأنهما سياق لها " (جني، 2006) ومن شواهد هذه الدلالة قول الحيدري :

ونمسي كالعوبة بين يديه يقطع أوصلنا الجازر (الحيدري، 2011، صفحة 138)

ورد البناء : "فعل" في الفعل "قَطَعَ" دالاً على معنى التَكثير ، وقد استخدم الشاعر هذا البناء مشيراً إلى أنّ هذا الشَّخص يمارس فعلاً عنيفاً ومتمكراً بحيث يقطع الأوصال بشكل يظهر قوة السيطرة والتَّحكم، ودلالة التَّكثير في هذا البناء تشير إلى أنّ الفعل لا يتم لمرة واحدة بل يتكرر

ب - الطَّلب : يرد بناء "فعل" مشيراً إلى معنى الطَّلب كقولك : قرره أي طلب منه الإقرار ، وحكمه طلب من ان يحكم ، وصبره : طلب منه أن يصبر (شلاش، 1971، صفحة 319) ومن أمثلة ذلك في ديوان الحيدري قوله :

لست أنساك وقد حذرتهم
أن يكونوا تبعاً لطلقا

لست أنساك تحامي مخلصاً
عن حسين الحق لا ترجو البقا (الحيدري، 2011، صفحة 257)

أظهر النَّص قدرة الشاعر على توظيف بناء "فعل" على دلالة الطَّلب، فقد ورد الفعل "حذّر" على وزن "فعل" للدلالة على الطَّلب وقوله (لقد حذرتهم) أي طلب منهم التَّحذير، " (ابن منظور، 1414، صفحة 4 / 175) الحذر: الخيفة حذره يحذره حذراً، والتَّحذيرة التَّخويف" وعوداً إلى المعنى العام للبيت افاد اشاعر الى طلب التَّحذير من قبل المولى أبي الفضل العباس(ع) وهو يحذر القوم على ألا يعتصموا بحبل التَّفاق من أبناء الطُّلقاء

ثالثاً : البناء (فاعل) : ويضبط هذا البناء بزيادة الالف بعد فائه ويرد بدلالات مختلفة (سيبويه، 1988، الصفحات 2 / 238 - 239) ، ومن ابرز الدلالات التي يشير إليها هذا البناء :

أ - المشاركة : حُرِيّ بالعلم إنّ ابرز دلالات هذا البناء هي المشاركة ولا تكون إلا بين إثنين نحو :بارزه ، وخاصمه ، ونعني بالمشاركة هو تنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل (هادي نهر، 2010، صفحة 280) ، ومن أبرز الشُّواهد على ذلك ما ورد في ديوان الحيدري :

حسبوا أنّه جبان سيخشي
هم هيهات أن يكون جبانا

كيف ينقاد وهو شبل علي
وكفاه أن نازل الأقرانا (الحيدري، 2011، صفحة 211)

ورد البناء "فاعل" في الفعل "نازل" حيث كرس الشاعر في هذا البناء دلالة المشاركة في القتال بين الإمام الحسين (عليه السلام) وبين الأعداء، وقد ظهرت دلالة المشاركة في البناء بشكل مباشر، بالتالي يظهر الفعل نازل فكرة المشاركة الفعلية في المعركة ، فضلاً عن ذلك يفهم من النَّص على أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) رمز للشَّجاعة والإيمان

ب- دلالة فاعل على مجيء الفعل من شخص واحد : إنّ الوزن "فاعل" قد يلحظ وروده لشخص واحد ولا يراد به لاثنتين نحو : سافرت وناولت (شلاش، 1971، صفحة 395) ومن شواهد ذلك في الديوان :

فهو في ظلّ هؤلاء مثال
لا يضاهاى ومفرد أوحدي (الحيدري، 2011، صفحة 158)

يلحظ ورود الوزن "فاعل" في الفعل "ضاهاى" ، ويراد به شخص واحد وليس إثنين، ويفهم من النَّص أنّ المشار إليه في الجملة هو شخص واحد يتصف بصفة لا تشبهه أو تضاهيه، وعوداً على المعنى العام في القصيدة فإنّ الشاعر وظَّف الفعل يضاهاى في النَّص قاصداً الإمام الحسين (عليه السلام) فاستخدم مثال (لا يضاهاى) حتى يعزز من قوة الفكرة في أنّ هذا الشَّخص -الإمام الحسين(عليه السلام)- متفرد في منزلته ولا يقاس به أحد فخرجت دلالة الوزن فاعل لشخص واحد .

ج- دلالة فاعل بمعنى أفعال : قد يرد هذا البناء ويُراد به البناء (أفعل) نحو قولك : داين - داين ، بمعنى : أدان ، وشارف - يشارف بمعنى : أشرف ، وقاتل يقاتل بمعنى : أقتل (الحديثي، 1956، صفحة 395) ومن شواهد ذلك عند الحيدري قوله :

وناصل الشُّرك وهذ ركنه
وأظهر الإسلام وما بين الملأ (الحيدري، 2011، صفحة 158)

ورد في النَّص بناء "فاعل" متمثلاً بالفعل "ناصل" ، استخدم الشاعر في هذا البناء مجازياً وذلك إنّ الشُّرك لا يناصل بل يحاط، فاستخدم هذا البناء متمثلاً ب-ناصل بمعنى بناء أفعال المتمثل ب-أحاط، ويبرز في ذلك تجسيد للجهود المبذولة في سبيل إظهار الإسلام ونبذ الشُّرك

د- دلالة فاعل بمعنى فَعْل : يريد بناء فاعل للدلالة على بناء فعل ولا يراد به المشاركة ومن أمثلة ذلك قولك دافعتُ عن بكر ودَفَعْتُ عنه، جاوزت الشيء أجزته (هادي نهر، 2010، صفحة 281) ، ومن شواهد ذلك في ديواننا :

وجاهد في نهضة فذة وكافح في موقف مذهل

وشاهد مقتل أصحابه وأعظم بذلك من مقتل (الحيدري، 2011، صفحة 233)

يُلاحظ ورود الفعل "شاهد" على وزن "فاعل" بمعنى دلالة الوزن "فعل" اي شهد والتقدير شهد مقتل أصحابه، فقد أظهر الشاعر قدرته في توظيف دلالة فاعل على فعل، فقد وظف الشاعر هذه الدلالات مشيرًا إلى صمود الإمام الحسين (عليه السلام) أمام الأعداء بعد مقتل أصحابه.

هـ - المبالغة والتكثير: يرد البناء فاعل كاشفًا عن معنى المبالغة والتكثير نحو ناعمه الله أي أكثر نعمه (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 99) ومن شواهد هذه الدلالة في ديوان السيد الحيدري قوله :

تقاتل أعداء الحسين بصولة تشتت شمالاً للظلال تجمعا (الحيدري، 2011، صفحة 204)

ورد البناء "تفاعل" متمثلاً بالفعل المضارع المبني للمجهول "تقاتل" والماضي منه "قاتل" للدلالة على معنى المبالغة، فقد وظف الشاعر في النص قوة العباس (عليه السلام) وشجاعته في قتال الأعداء، وهذا يعكس صورة مستمرة من المبالغة في النضال والثبات في المعركة من قبل العباس (عليه السلام).

المطلب الثاني: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين: ورد في ديوان الحيدري الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وبدلالات متنوعة ومن هذه الأبنية :-

أولاً: البناء (أفتعل): يضبط هذا الوزن بزيادة الهمزة في أوله، والتاء بعد فائه، ويرد بدلالة متنوعة (الحديثي، 1956، صفحة 393) وستابع ما ورد منها في ديوان السيد الحيدري :

أ - المطاوعة: يرد بناء "افتعل" للدلالة على معنى المطاوعة نحو قولك: غمتمه فاعتم، وشويته فأشتوى (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 108)، ومن شواهد ذلك في ديوان الحيدري قوله :

علي وعاء الخير والمفرد الذي به انتصر الإسلام والمصطفى معا (الحيدري، 2011، صفحة 106)

ورد البناء "أفتعل" في الفعل "أنتصر" كاشفًا عن معنى المطاوعة، فوظف الشاعر في النص الفاعل - الإسلام - الذي تأثر في المفعول به وطاوعه وهو الإمام علي (ع) الذي صار فاعلاً، وهذا ما يشير إلى تمجيد جهود الإمام علي (ع) الذي أدى إلى تحقيق النصر .

ب - المبالغة: يرد بناء "افتعل" للدلالة على معنى المبالغة نحو: اكتسب أي : بالغ واضطرب في الكسب، واقتدر: أي بالغ في القدرة (ابن يعيش، شرح المفصل، 2001، صفحة 7 / 106)، ومن أمثلة ذلك في ديواننا :

تموت المواهب في ظلّه ولم يخش من زلل عاثر

وينتشر الفسق والموبقات ويغمرنا سيلها الغامر (الحيدري، 2011، صفحة 138)

ضمن الشاعر في النص بناء على وزن "افتعل" في الفعل المضارع "ينتشر" والماضي منه "انتشر" للدلالة على معنى المبالغة، فقد أظهر الشاعر قدرته على توظيف هذا البناء للمبالغة وذلك لمخاطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإن يشكو له من اتساع ظاهرة الفسق بشكل متزايد لا يتوقف، إذا كان خليفة المسلمين رجلاً جائزاً، وهذا ما أظهره الوزن افتعل من دلالة قوية على المبالغة في انتشار الفساد بشكل فضيع ومرعب.

ج - المشاركة: قد يرد بناء "افتعل" ليدل على معنى المشاركة ومن أفعاله : أقتلوا - يقتتلون ، واضطربوا - يضطربون (شلاش، 1971، صفحة 90) ومن أمثلة ذلك ما نجده في ديوان السيد الحيدري :

أضاعوا تعاليم النبي وجلهم قد ارتكبوا الفحشاء وارتشفوا الخمر (الحيدري، 2011، صفحة 174)

يلحظ في النص مجيء البناء "افتعل" في الفعلين "ارتكب" و "ارتشف" مشيرًا إلى معنى المشاركة، ففي قوله - ارتكبوا الفحشاء - أظهر الشاعر قدرته في توظيف البناء على معنى المشاركة وذلك في اشتراك الفاعلين في ارتكاب السلوك المنحرف والوقوع في الفاحشة وقوله - ارتشفوا الخمر - ورد الفعل "ارتشف" على وزن "افتعل" كاشفًا على تناول الخمر بشكل جماعي .

د- الاتخاذ : قد يرد بناء افتعل ليشير إلى معنى اتخذت فنقول احتللت: أي اتخذت الحلال، ارتديت: أي اتخذت الرداء، مع مراعاة أن يكون فعل الاتخاذ مرتبطاً في أصل الشيء وإلا يكون مصدرًا (ابن قتيبة، 1963، صفحة 361) ومن أمثلة هذه الدلالة في الديوان قوله : **قد شَبَّ في حجر الرسالة وارتدى ثوب الفضيلة وهو أعظم مرتدي (الحيدري، 2011، صفحة 174)** ورد البناء "افتعل" متمثلاً في الفعل "ارتدى" ، مشيراً إلى معنى الاتخاذ، فيلاحظ ورود الفعل "ارتدى" بمعنى : اتخذ رداءً، أي اتخذ رداء الفضيلة والقيم الرفيعة كونه ترعرع في بيت النبوة .

ه- الخطف : يرد بناء "افتعل" مشيراً إلى دلالة الخطف التي تتضمن انتزاع أو استلاب شيء ما بسرعة أو بشكل مفاجئ نحو قولك: انتزع واستلب: أخذه بسرعة، وقلع واقتلع، وجذب واجتذب (الحضرمي، 1996، صفحة 131) ، ومن شواهد ذلك في الديوان قوله :

ويرون الأذان يخترق الآفاق طراً ويقرع الآذانا

وبه ذكر أحمد سيد الخلق يشيدون باسمه إعلانا (الحيدري، 2011، صفحة 211)

يُلاحظ مجيء الفعل "اخترق" بصيغة المضارع "يخترق" على وزن "افتعل" للدلالة على معنى الخطفة فعند النظر إلى الفعل في السياق نرى أنه يدل على الحركة السريعة، وأظهر الشاعر قدرته في النص على توظيف فكرة التأثير الفوري الذي يحدثه الأذان في الأجواء عندما يخترق الأفق، وهذا ما انطوت عليه دلالة الخطف في النص.

ه- التصرف والاجتهاد : تشير هذه الدلالة إلى بذل الجهد من أجل الوصول إلى الغاية وهي تحصيل الفعل نحو: كسب واكتسب (الحضرمي، 1996، صفحة 131) وقد ورد في ديوان الحيدري ما يؤيد هذه الدلالة في قوله :

يجتني الناس منه علماً وحلمًا ودروسًا بعيدة الأعماق (الحيدري، 2011، صفحة 271)

ورد في النص بناء "افتعل" في الفعل "اجتني" مشيراً إلى معنى التصرف والاجتهاد، استخدم الشاعر هذا البناء لكي يظهر بعداً إضافياً وهو الجهد الذي يبذله الناس في سبيل اكتساب العلم، وبالتالي إن الفعل اجتني ليس مجرد شيء يأتي دون جهد بل هو نتيجة لتصرف واعى واجتهاد مستمر من قبل الفرد .

و- دلالة افتعل بمعنى فعل: وقد ذكرها الثعالبي في كتابه إذ قال : " يكون بمعنى فعل نحو: اشتوى أي شوى، واقتنى أي قنى، واكتسب أي كسب، ويكون لحدوث صفة نحو: افتقر وافتتن" (الثعالبي، 2002، صفحة 259) ومن شواهد ذلك في ديوان الحيدري قوله :-

وبذكرة تحيي القلوب وينجلي عن هذه الدنيا الظلام الأسود

وبنوره اهتدت الأنام وأبصرت طرق الرشاد فنعم ذلك المرشد (الحيدري، 2011، صفحة 185)

في النص يُلاحظ مجيء بناء "افتعل" على وزن "فعل"، في الفعل "اهتدى" وناسب ذلك حدوث صفة في الفعل ففي قوله- بنوره اهتدت الأنام- أي صار هادياً، وعوداً على المعنى العام في النص أظهر الشاعر قدرته في توظيف بناء افتعل لتجسيد روح الهداية التي تكمن في شخص الإمام الحسين (عليه السلام) وإن الهداية ليست فقط عملية توجيه بل هي تحول فعلي في قلوب المؤمنين تظهر أو تنتبثق من تأثيرات خارجية مثل ذكر الإمام الحسين، وهذا ما وظفه الفعل اهتدى الذي جاء بمعنى هدى .

ثانياً : البناء (أنفعل) : ذكر سيبويه في الكتاب "انفعل لا يكون إلا مطاوعاً فعل، كقولك: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم" (سيبويه، 1988، صفحة 4 / 439) وإن هذا البناء لا يأتي متعدياً قط وذات أصول ثلاثية ثم جاءت الزيادة فدخلت عليه " (سيبويه، 1988، صفحة 4 / 65) وإن المطاوعة تعني قبول الأثر بحيث يقع الفعل كما يراد منه، وتعكس قدرات الفعل على دفع الفاعل نحو الفعل الذي يرغب فيه، نحو: أطلقت فانطلق (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 108) وقد أشار علماء الصرف إلى هذا البناء -افتعل- المزيّد فيه الهمزة والنون يأتي للدلالة على المطاوعة (شلاش، 1971، صفحة 78) ، وثمة شاهد على ورود هذا البناء في ديوان السيد

الحيدري في قوله : والله لولا حيدر لانطمست معالم الدين على أيدي العدى

ولإنمحي من الوجود ذكره فلم تجد عيناً له أو أثرى (الحيدري، 2011، صفحة 126)

في النص ورد البناء "انفعل" دالاً على معنى المطاوعة في الفعلين " انطمس، انمحي" الفعلين الثلاثيين المزيدين بالهمزة والنون، فنقول : طمسته فانطمس ، من الفعل الثلاثي طمس. ومحيطه فانمحي ، من الفعل الثلاثي محى. وعوداً إلى معنى النص أن توظيف دلالة المطاوعة في الأفعال انطمست وانمحت، تشير إلى الحال الذي سيكون عليه الناس بعد غياب الإمام علي (عليه السلام) فيظهر النص كيف أن معالم الدين كانت تتلاشى أو تتعدم لولا وجود الإمام علي (عليه السلام) .

وشاهد ثاني على ذلك في قوله :

وتاهت به الأبواب وانذهلت لها العقول وضلّ البعض والتبس الأمر (الحيدري، 2011، صفحة 122)

ورد البناء "انفَعَلَ" في الفعل "انذَهَلَ"، مشيرًا إلى معنى المطاوعة، وقد جاء مطاوعًا للفعل - ذَهَلَ - أي ذهلته فانذهل .
وقوله أيضاً :

فانبرى الناعي مجيبًا قائلاً أيها السائل عما قد جرى

أو ما تسمع للذين وقد صار يبكي شيخه بين الملا (الحيدري، 2011، صفحة 331)

استخدم الشاعر في النص البناء "انفَعَلَ" للدلالة على المطاوعة متمثلاً في الفعل "انبرى" المزيد بالهمزة والنون، المطاوع لبناء "فعل" ، نحو بربته فانبرى، فأظهر الشاعر قدرته من خلال هذا التوظيف ليدل على المطاوعة من خلال الفعل انبرى في الفعل بَرَى .
ثالثاً : البناء (تَفَعَّل) : يلحظ مجيء هذا البناء بزيادة التاء في أوله مع تضعيف عينه (سيبويه، 1988، صفحة 4 / 282) ، ونجد في قول سيبويه : "وتفَعَّلَ يجيء مطاوعاً فَعَلَ، نحو: كسرتَه فتكسّر، وقطّعتَه فتقطّع، وبمعنى التكلف، نحو: تشجّع وتصبّر وتمزأ" (سيبويه، 1988، صفحة 4 / 437)، ويعدّ بناء تفَعَّل من الأبنية التي يمكن أن تردّ بأفعال متعدية، نحو: تلقّفته وتخبّطه الشيطان، وغير متعدية كما في تحوّب وتأتمّه (الحضرمي، 1996، صفحة 1 / 183) ومما ورد من الدلالات في ديوان الحيدري على النحو الاتي :

أ - التّكَلّف : من دلالات بناء "تفَعَّل" هي حمل النفس على أمر فيه مشقّة نحو : تحلّم : أي تكلفّ الحلم ، وتشجّع وتجلّد وتحكّم (الحديثي، 1956، صفحة 398) ومن شواهد هذا البناء في ديوان الحيدريّ قوله :

تعاليت من رجل لم ينم عن الحقّ بل يقط ساهراً

تفكّر بالدين والمسلمين وما يأمر الخالق الفاطر (الحيدري، 2011، صفحة 136)

أظهر النصّ قدرة الشاعر على توظيف بناء "تفَعَّل" للدلالة على التكلف وذلك في الفعل "تفكّر" حيث تكمن دلالة التكلف في تحمل النفس عناء بذل الجهد في التفكير في الأمور الدينية والحفاظ على الدين ، ويظهر من المعنى العام في النصّ أنّ الإمام علي (عليه السلام) يمثل الركن الأكبر والحامي الأول عن حرمة الدين الإسلامي الحنيف بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)
ب- الصّيرورة: ورد في شرح الشافية "الأغلب في تفَعَّل معنى صيرورة الشيء ذا أصل كتأهل وتألّم وتأكّل وتأسف وتأصل وتفكك وتألب أي صار ذا أهل وألم وأكل وأسف وأصل وفكك وألب" (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 107) ومن أمثلة هذه الدلالة في ديوان الشاعر قوله : نادى وقد ظهر الوجود عليهم

هذا رضيعي قد تفتت قلبه عطفًا فمن يسعى إلى اروائه (الحيدري، 2011، صفحة 226)

في النصّ ضمن الشاعر بناءً على وزن "تفَعَّل" للدلالة على معنى الصيرورة وذلك في الفعل "تفتت" الثلاثي المزيد بحرفين، وقد وظّف الشاعر قدرته في تجسيد حال العطش الذي تعرض له رضيع الإمام الحسين (عليه السلام) في قوله (تفتت قلبه) أي صار فتاتاً، وهذا ما خرج إليه بناء تفَعَّل من دلالة واضحة للنصّ.

وقوله أيضاً : تبسّموا لبشير الموت واقتحموا نحو الميادين مغواراً فمغواراً (الحيدري، 2011، صفحة 209)

ففي النصّ يلحظ مجيء بناء "تفَعَّل" في الفعل تبسّموا للدلالة على معنى الصيرورة، ففي قوله (تبسّموا لبشير الموت) أي صاروا ذا بسمة وهذا ما وصف به الشاعر شجاعة أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) ووقوفهم جنب الإمام في اليوم العاشر من شهر محرم حيث قال (عليه السلام) في حقهم : "أما بغد فأبني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً" (المفيد، صفحة 2 / 19)

ج - الاتخاذ: يرد بناء تفَعَّل إلى معنى الاتخاذ ويقصد به اتخاذ الفاعل المفعول أصلاً للفعل نحو توسّده أي اتخذته وسادة، وتبنيّت أحمد أي اتخذته ابناً لي، فضلاً عن ذلك : تملّح الرّجل أي تزوّد بالملح (الحديثي، 1956، صفحة 398) ومن أمثلة هذه الدلالة في ديوان الحيدريّ قوله :

تمشي ولم تعرف نتيجة سيرها إلى الجحيم أم النعيم السرمدي

فتمزّت فأتى الحسين لردعها ولهدى هذا العالم المتمرد (الحيدري، 2011، صفحة 175)

في النص يلحظ ورود الفعل "تمرد" على وزن "تفعل" للدلالة على معنى الاتخاذ ففي قوله (تمردت) أي اتخذت المردة، وقال ابن منظور "المريد : الخبيث، المتمرد الشرير، والمريد من شياطين الجنّ والأَس، وقد تمرد علينا أي عتا وطغى" (منظور، 1414، صفحة 3 / 400) وهذا ما أظهره الشاعر في وصف الناس بعد حكم يزيد بن معاوية وحال المسلمين آنذاك.

د- التدرج: وقد تنبّه إليها ابن الحاجب إذ قال: " أن يأتي للعمل المنكر في مهلة يعني ليدل على ما اشتق منه ذلك الفعل وهو تفعل حصل للفعل مرة بعد مرة، نحو: تجرّعته أي فعلته جرعة بعد جرعة، وتفهمت المسألة أو الكتاب أي فهمتها بالتدرج لا دفعة واحدة" (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 106) ، ومن أمثلة ذلك في ديوان السيد الحيدري قوله:-

فأتى يضمّد جرحها حفاظاً لها وبسيفه البتار كان يضمّد

وأتى يصحب آل بيت محمّد وتقدّموا نحو الوعى وتحشّدوا (الحيدري، 2011، صفحة 186)

يلحظ في النصّ مجيء دلالة التدرج في بناء "تفعل" وذلك في الفعلين "تقدّم وتحشّد" مشيراً إلى دلالة التدرج، ففي قوله (تقدّموا نحو الوعى) أي تقدّموا بشكل تدريجي ليس دفعة واحدة، كذلك الفعل تحشّدوا يوظفه الشاعر ليصف عزيمة وإصرار الإمام الحسين (ع) وأصحابه وتحشدهم واحداً تلو الآخر لمواجهة أعداء الدين.

رابعاً - البناء : (تفاعل) : الجدير بالذكر أنّ هذا البناء يُعد من الأبنية المزيّدة بحرفين - التاء في أوله والألف قبل عينه- ما يميز هذا البناء كونه متعدياً نحو: تقاضيته وتنازعنا، وغير متعدٍ نحو: تعافل وتعاقل. ويحمل معانياً متعددة (سيبويه، 1988، صفحة 2 / 239) وهي :

أ - المشاركة : من دلالات بناء تفاعل أن يرد مشيراً لمعنى المشاركة قال ابن الحاجب : "وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً في الأصل صريح، نحو تشاركنا، ومن ثمّ نقص مفعولاً عن فاعل وليدلّ على أنّ الفاعل أظهر أنّ الأصل حاصل له وهو منتقب عنه نحو: تجاهلت وتعافلت" (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 256) ومن أبرز الشواهد في الديوان على ذلك قوله :-

وقد قمت بصحب كالنجوم وقد ماتوا دفاعاً عن الإسلام أحراراً

تسابقوا لا يخافون الممات ولا يخشون جيشاً خميساً حولهم دارا (الحيدري، 2011، صفحة 209)

في النصّ ورد البناء "تفاعل" في الفعل "تسابق" -المزيّد بالتاء والألف- مشيراً إلى معنى المشاركة، فأظهر الشاعر قدرته في توظيف هذا البناء حتى يعكس معنى المشاركة من قبل أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) في قبح أهل الظلّالة، وقد تجلّت روح المشاركة بينهم في التضحية والاستشهاد بين يدي ابن بنت نبيهم بداعي إظهار كلمة الحق ودحض كلمة الباطل، وما يعزز ورود الفعل تسابق في هذه الدلالة هو ما أورده ابن منظور حيث يقول "السبق : الأُمة في الجري وفي كلّ شيء، والسبق هو مصدر سبق، وقد سبقه يسبقه ويسبقه سبقاً : تقدّمه" (ابن منظور، 1414، صفحة 10 / 151) وقوله :

فتجاهدوا بالمنكرات واحدقوا بالعانيات وعطلوا الأحكاما (الحيدري، 2011، صفحة 209)

يلحظ مجيء الفعل "تجاهد" على وزن "تفاعل" للدلالة على معنى المشاركة، ويكمن ذلك في اشتراكهم وإقبالهم على ارتكاب الفواحش والمنكرات بالعلن وهذا ما أظهره الشاعر في تكريس صورة أحوال الناس بعد تولي يزيد بن معاوية أمر المسلمين آنذاك. ب- التكلّف: قد يرد البناء "تفاعل" للدلالة على معنى التكلّف ويعني ذلك إنّها ترد بمعنى إظهار الشّيء بما ليس عليه نحو : تعافلت وتجاهلت وتعافيت وتعارجت وتخازرت (هادي نهر، 2010، صفحة 208) ومن شواهد هذا البناء في ديواننا قوله :

دين بناه محمّد ولقدسه وجلاله تتصاغر الأديان

والمرتضى بسنانه ولسانه رعاه حتى استحکم البنيان (الحيدري، 2011، صفحة 108)

يلحظ في النصّ مجيء البناء الصّرفي "تفاعل" متمثلاً في الفعل "تصاغر" المزيّد بحرفين دالاً على معنى التكلّف، ودلالة التكلّف هنا ترد من مقارنة الأديان والشرائع الأخرى بالدين الإسلامي الحنيف، ويظهر الشاعر دلالة التكلّف في الأديان كيف أنّها تبدو مقلّصة أمام عظمة ومنزلة الدين الإسلامي الحنيف عند الله سبحانه وتعالى. وما يؤيد ذلك قال ابن منظور "الصّغر ضدّ الكبير، والصّغر والصّغرة خلاف العظم، وقيل الصّغر في الجرم والصّغرة في القدر، صغراً وصغراً، وصغراً بصغراً بصغراً بفتح الصاد والعين" (ابن منظور، 1414، صفحة 4 / 485)

ج - تفاعل بمعنى فعل : من دلالات البناء تفاعل "أن يأتي بمعنى فعل نحو: توانيئ في الأمر أي وتئيئ من الونى وهو الضعف" (ابن الحاجب، 1975، صفحة 1 / 285) وقد أجاد الحيدري في هذه الدلالة في قوله :

فعدراً يا أبا الأحرار عدراً فلن يرقى لك الشعر النضيد

بحار بوصفك الشعراء مهما تسامى الشعر وانتظم القصيد (الحيدري، 2011، صفحة 77)

يلحظ مجيء البناء "تفاعل" في الفعل "تسامى" دالاً على معنى الفعل الثلاثي "سما" على وزن "فعل"، ففي قوله - تسامى الشعر - أي سما الشعر، فضلاً عن ذلك يفهم من الفعل سما دلالة الرفعة والسمو، والشاعر هنا واصفاً للإمام الحسين (ع) وكيف أن الشعر على الرغم من علو مستواه ونظمه فإنه يقف عاجزاً عن وصف فضائل وكرامات الإمام (عليه السلام).

وقوله : **تظاهر بالنصح للمسلمين وقد يُخدع الرجل الظاهر** (الحيدري، 2011، صفحة 138)

ورد الفعل "تظاهر" على وزن "تفاعل" بمعنى الفعل الثلاثي "ظهر" على وزن "فعل"، وقد أشار الشاعر إلى أن المشار إليه في النص يخفي نوايا سيئة فوظف الشاعر في النص الفعل تظاهر الذي جاء بمعنى الفعل الثلاثي ظهر مشيراً إلى أن المظهر الخارجي للشخص لا يعكس الحقيقة الداخلية.

د - التدرج : من دلالات البناء تفاعل هو "حصول الشيء تدريجياً، كترابيد النيل، وتوارد الإبل، أي حصلت الزيادة بالتدرج شيئاً فشيئاً" (الحملوي، 1999، صفحة 26) ومن أمثلة هذه الدلالة في الديوان :

فتبادروا للمغريات وإنه بئس البدائر

ومضوا إلى رأس الضلال يقودهم خزى وعاز (الحيدري، 2011، صفحة 165)

في النص ضمن الشاعر بيته فعلاً على وزن "تفاعل" للدلالة على معنى التدرج، ففي النص ورد الفعل "تبادر" مشيراً إلى التدرج نحو المغريات وهذا يعكس سلوك المناقنين الذين تدفعهم أهوائهم لارتكاب المحرمات شيئاً فشيئاً وبشكل تدريجي.

خامساً : البناء (أفعل) : هو بناء ثلاثي مزيد بحرفين - الألف قبل فاءه وتضعيف لامه- وأبرز الدلالات التي يخرج إليها لزوم صاحب الأمر صفة من الصفات ومن أفعال هذا البناء أخضر وأسود وأحمر وأبيض (الحملوي، 1999، صفحة 25)، ومن أبرز شواهد في ديوان الحيدري :

يا أبا التضحيات ما أنت إلا كوكب في سماء البطولة يزه

أشرق الكون منك وأسود من بعدك مستوحشاً وأظلم وأغبر (الحيدري، 2011، صفحة 256)

يلحظ مجيء الفعل "أسود" على وزن "أفعل"، للدلالة على اللون، وظف الشاعر في النص حالة التحول التي صارت في الكون بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وذلك لأن كلمة أسود تعكس دلالة لون الظلام وافتقار الناس إلى النور، وعوداً إلى المعنى العام يعكس هذا الفعل الشعور بفقدان الإمام الحسين (عليه السلام) والذي أسفر عن هذا الشعور وجود ظلام دامس في الكون .

المطلب الثالث: الفعل الثلاثي المزيد بثلاث حروف :

أولاً : البناء : (استفعل) : ويضبط هذا الوز بزيادة الهمة ، والسين والتاء في أوله ، ويرد مشيراً للدلالة على الطلب نحو قولك : استعطيت - استعطي أي : طلبت العطيّة ، استقهمت - استقهم أي : طلبت الفهم (سيبويه، 1988، الصفحات 2 / 240 - 241) وقد يرد بدلالات متنوعة نذكر منها ما ورد في ديواننا :

أ - **الطلب :** إن المعنى الغالب على بناء استفعل هو الطلب وما ورد في ذلك قول ابن جني "أنهم جعلوا استفعل أكثر الأمر للطلب، نحو: استسقى واستطعم واستوهب" (ابن جني، 2006، صفحة 2 / 126)، ومن أمثلة هذه الدلالة في الديوان قوله :

واجعلوا من سبط الرسل لعم واجعلوا من سبط الرسل لعم

واستتبروا بهدى القرآن إن هو نور وهدى للمهتدين (الحيدري، 2011، صفحة 64)

ضمن الشاعر في بيته صيغةً على وزن "استفعل" للدلالة على معنى الطلب وهذه الدلالة واضحة في النص في ورود الفعل "استتار"، وعوداً على المعنى العام للبيت تدل صيغة استفعل المزيد فيها - الهمة والسين والتاء - على الطلب من المخاطبين أن يتتروا بنور القرآن بمعرفة أحكامهم الشرعية ومعالم دينهم، وإجمالاً أظهر الحيدري من خلال هذه الصيغة كيف يمكن لصيغة استفعل أن تؤدي دلالة الطلب بشكل فعال.

وقوله : وهم وإن شطت بهم أديانهم ولغاتهم في جمبه أقرأن

يستبشرون به وكل منهم بصفاته وسماته نشوان (الحيدري، 2011، صفحة 90)

في النص يلحظ مجيء الفعل المضارع "يَسْتَبْشِرُونَ" وماضيه "اسْتَبْشَرَ" على وزن "اسْتَفْعَلَ" مشيراً إلى معنى الطَّلب، ودلالة الطَّلب في النَّص تكمن في أنَّ النَّاس على تنوع أديانهم ولغاتهم يذهبون إلى الإمام علي (عليه السلام) لكي يطلبوا منه العلم والحكمة، وذلك لما يحمله من علم وفضل، وهذا ما قال عنه النبي الخاتم محمد (ص) "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتي الباب" (العقار، صفحة 24) وقوله : باب الرِّجاء وفيه يزدهر المنى ما جاءه راجٍ وخاب رجاؤه

باب العطاء وما استجَارَ بظَّله مستضعف لإلا يزيد عطاؤه (الحيدري، 2011)

يلحظ في النَّص ورود الفعل "استجَارَ" على وزن "استفعل" للدلالة على معنى الطَّلب، وقوله - ما استجار بظل مستضعف - أي ما طلب منه أحد الإجارة إلا أجاره وأعطاه ما يرجوه.

ب - التَّحول : قد يرد بناء "استفعل" للدلالة على التَّحول ويعني ذلك نحو قولك : استتوق الجَمَل : أي تحوّل الى ناقة ، واستتيست الشاة : أي تحوّل الى تيس ، واستتسر البغاث أي : صار نسرأ (ابن يعيش، 2001، صفحة 7 / 160) ومن أمثلة هذه الدلالة في الديوان قوله : واستبأحوا محارم الله جهراً وأبأحوا الفسوق والعصيانا

واستبدوا والمستبدون لا يلقون إلا الهلاك والخسرانا (الحيدري، 2011، صفحة 210)

يلحظ في النَّص ورود الفعلين "استبأح واستبدل" على صيغة "استفعل" للدلالة على معنى التَّحول، فالفعل استبأح يعبر عن نزوح النَّاس إلى المحرمات التي حرّمها الله سبحانه وتعالى، فصيغة استفعل خرجت إلى دلالة التَّحول أي تحولهم إلى مرتكبي المحرمات وهذا يشير إلى تحويل كبير في سلوكهم. أمّا الفعل استبدوا فهو يخرج إلى معنى التَّحول بشكل واضح وجلي، فصيغة استفعل عبرت عن تحول النَّاس إلى مستبدين بعدما كانوا في حالة استقامة.

ج - التَّكَلّف : وقد يرد بناء "استفعل" مشيراً إلى دلالة التَّكَلّف نحو : أستعظم أي : أظهر العظمة ، واستكبر : أي تكبر ، واستجراً أي : تكلف الشجاعة والاقدام (سبيويه، 1988، الصفحات 2 / 235 ، 236 ، 239-241) وثمة شاهد لهذه الدلالة تمثل في قوله :

وتقدمت للقتال فريداً قد فقدت الأنصار والأعوانا

وتدرعت بالبطولة والعزم وأقبلت تقصد الميدانا

وجيوش العدو طوقت البيداء واستنّفروا لك الشجعانا (الحيدري، 2011، صفحة 211)

في النَّص يلحظ ورود البناء المزيد "استفعل" متمثلاً في الفعل "استنفر" مشيراً إلى دلالة التَّكَلّف، ويظهر في النَّص استخدام الشّاعر هذه الصيغة للدلالة على التَّكَلّف في قوله -واستنّفروا الشجعان- أي أظهروا استفارهم عندما صارت جيوش العدو تحيط بمعسكر الإمام الحسين (عليه السلام) وأقبلوا إلى ميدان القتال بكل عزيمة وإصرار وهذا ما خرجت إليه دلالة عميقة عن التَّكَلّف في استنصار الإمام.

د - مجيء البناء استفعل بمعنى أفعل : قد يرد هذا البناء مشيراً إلى بناء صرفي آخر وهو "افعل" نحو استبان الشي : استبينته أي أبان (الحديثي، 1956، صفحة 239) ، ومن شواهد هذه الدلالة قوله :

يا منار الهدى عظمت مناراً ودليل النقي عظمت دليلاً

أنت انقذت أمة من قتال هو لولاك لاستقام طويلاً (الحيدري، 2011، صفحة 154)

في النَّص يُلاحظ مجيء البناء "استفعل" في الفعل "استقام" بدلالة البناء "أفعل" المزيد بالهمزة في أوله، ففي قوله -هو لولاك لاستقام طويلاً- وقد أظهر الشّاعر قدرته في هذا البناء لتوظيف معنى مهم وهو أنَّ الإمام قد قام بانقاذ الأمة من الظلم والجور الذي لولاه لاطاح بالأمة الإسلامية .

هـ - المبالغة : قد يرد هذا البناء مشيراً إلى دلالة المبالغة كالاستعجاب أي شدة العجب والمبالغة فيه (شلاش، 1971، صفحة 344) ومن شواهد هذه الدلالة قوله :

فاستشاطوا غيظاً وقد بدت البغضاء فيهم وأظهروا الأضغانا

وسعوا في إطفاء نور الله والنور طبق الأكوانا (الحيدري، 2011، صفحة 211)

ضمّن الشاعر في نصّه بناء "اسْتَفْعَل" متمثلاً في الفعل "اسْتَسَاطَ" للدلالة على معنى المبالغة، ويظهر هذا البناء معبراً عن المبالغة في الغضب، فالشاعر يوحي كيف أنّ الناس يمكن أن تتفعل مشاعرهم وتتضخم حتى تتحول إلى كتلة من الغيظ والمكر والبغض. و- الأخذ: قد يرد بناء استفعل للدلالة على معنى الأخذ نحو "استوتقت منه أخذت منه الوثيقة واستأهل أخذ الأهله واستمد من مداواة أخذ منها المداد واستدان: أخذ الدين واستصفي الشيء أخذ صفوه" (الحديثي، 1956، صفحة 399) ومن شواهد هذه الدلالة في الديوان قوله :

تَسْتَمِدُّ العزم منه منهلاً تستقي الأجيال منه العبراً (الحيدري، 2011، صفحة 277)

يلحظ في النصّ مجيء البناء الصّرفي "اسْتَفْعَل" متمثلاً في الفعل المضارع "تَسْتَمِدُّ" والماضي منه "استمدّ" وقد تضمن دلالة الأخذ، فقد أظهر الشاعر قدرته في توظيف هذا البناء لهذه الدلالة، فقوله - تستمدّ العزم- أي يأخذ منه العزم، وعوداً إلى معنى النصّ فقد أشار الشاعر إلى أنّ يوم عاشوراء هو يوم مخلّد يأخذ المسلمون منه روح التضحية والوقوف ضد الظلمة .

الخاتمة :

من أهم نتائج الدراسة :

1. أظهر هذا البحث إنّ معظم الأبنية الصّرفية ظهرت في شعر السيّد الحيدريّ ، إلا إنّ أكثرها انتشاراً هو الفعل الثلاثي المزيد .
2. نجد إنّ أبنية الفعل الثلاثي المزيد زادت على مئة وثمانين بناءً ، ألا إنّ بقية الأبنية موجودة بنسب معقولة وهذا ما دفعني الى دراسة الفعل الثلاثي المزيد في الديوان
3. بعد البحث في أبنية الفعل الثلاثي المزيد في الديوان يُلاحظ إنّ الحيدريّ وظّف الأبنية التي جاء بها بدلالات متنوعة ورؤى متقاربة أتكا عليها الشاعر حتى يصف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وما تركوه من أرث أخلاقي وديني ومعرفي يترك عند القارئ انطباع كامل عمّا تركوه من علم وفكر ودين .
4. يُلاحظ إنّ الغرض الرئيس في ديوان الشاعر هو المدح والتثناء في أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ نظّم اغلب قصائده لبيان فضلهم ومنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى .

المراجع

- ابراهيم السامرائي. (1966). *الفعل زمانه وأبنيته*. بغداد: مطبعة المعاني.
- ابن الحاجب. (1975). *شرح الشافية*. محمد بن الحسن (محمد نور الحسن ومجموعة من اللغويين ، المحرر) دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني (2006). *الخصائص* (عبد الحكيم بن محمد) ، القاهرة: المكتبة التوقيفية.
- أبن قتيبة. عبد الله بن عبد المجيد (1963). *أدب الكاتب* (المجلد الرابع) (محمد محيي الدين ، المحرر). مصر : المكتبة التجارية الكبرى.
- أبن منظور. محمد بن مكرم بن علي (1414) *لسان العرب* (اليازجي ومجموعة من اللغويين، المحرر). دار صادر - بيروت.
- ابن يعيش. موفق الدين يعيش بن علي (2001). *شرح المفضل* (المجلد الأول). بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن يعيش. موفق الدين يعيش بن علي (1988). *شرح الملوكي في التصريف* (المجلد الأول) (فخر الدين قباوه)، المحرر. بيروت : دار الأوزعي.
- أحمد الميساني. (بلا تاريخ). *المكون الدلالي للفعل*. ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر .
- التفاززاني. مسعود بن عمر بن سعد الدين (1983). *شرح مختصر التصريف الغزي في فن الصّرف* (المجلد الأول) (عبد العال سالم ، المحرر) . الكويت: ذات السلاسل .
- الثعالبي. عبد الملك بن محمد (2002). *فقه اللغة وسر العربية* (المجلد الأول) (عبد الرزاق المهدي ، المحرر) . احياء التراث العربي.
- الحضرمي. علي بن مؤمن بن محمد (1996). *الممتنع الكبير في التصريف* (المجلد الأول). مكتبة لبنان .

- الحملوي، د. احمد (1999). *شذو العرف في فن الصّرف* (المجلد الأول). بيروت - لبنان: دار الفكر العربي.
- الزّمخشري، محمد بن عمر (2003). *المفصل في العربية* (المجلد الأول) (سعيد محمد عقيل، المحرر). بيروت - لبنان: دار الجبل.
- السيد محمد الحيدري. (2011). *التبوان* (المجلد الأول) (جودت القزويني، المحرر) دار السلام، بيروت لبنان
- الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (1970). *الأمالى*. (المجلد الأول) (محمد مهدي الخراسان، المحرر) المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن نعمان (1996). *الارشاد* (المجلد الأول) (محمد بن محمد، المحرر) منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف .
- الطباطبائي، محمد حسين (1997) *تفسير الميزان* (المجلد الأول) (محمد حسين، المحرر)، مؤسسة الأعلى للطباعة، بيروت لبنان
- البكوش، د. الطيب، (1992) *التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث* (المجلد الثالث) (صالح القرماني، المحرر). مكتبة الاسكندرية - مصر .
- الفراهيدي، الخليل بن احمد (بلا تاريخ). *العين (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المحرر)*. دار ومكتبة الهلال .
- ابن جني . عثمان بن جني (1954). *المنصف* (المجلد الأول). دار احياء التراث القديم.
- ابن جني . عثمان بن جني (2005). *التصريف الملوكي* (المجلد الأول) (عثمان مطرجي، المحرر) . بيروت - لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.
- النعمي، حسام سعيد (1980). *الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني*. بغداد: دار الرشيد.
- الحديثي، د. خديجة (1956). *ابنية الصّرف في كتاب سيبويه* (المجلد الثالث). مكتبة النهضة - بغداد.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (1988). *الكتاب* (المجلد 3) (مهدي المخزومي، المحرر). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الغفار، عبد الرسول عبد الحسن (1416). *الكليني والكافي* (المجلد الأول) قم: النشر الإسلامي
- السراج، محمد بن علي (1938). *اللباب في قواعد اللغة والنّب* (المجلد الأول) (خير الدين شمس باشا، المحرر) دار الفكر
- هادي نهر، د. هادي (2010). *الصرف الوافي* (المجلد الأول). الأردن: عالم الكتب الحديثة.
- شلاش، د. هاشم طه (1971). *أوزان الفعل ومعانيها*. النجف: مطبعة الاداب.

References

- Al-Bakkūsh, al-Tayyib. (1992). *Al-taṣrīf al-‘arabī min khilāl ‘ilm al-aṣwāt al-ḥadīth* [Arabic morphology through modern phonology] (Vol. 3, Ṣāliḥ al-Qarmandī, Ed.). Alexandria: Maktabat al-Iskandariyya.
- Al-Farāhīdī, al-Khalīl b. Aḥmad. (n.d.). *Al-‘Ayn* [The lexicon] (Mahdī al-Makhzūmī & I. al-Samarrai, Eds.). Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Al-Ghaffār, ‘Abd al-Rasūl ‘Abd al-Ḥasan. (1995/1416 AH). *Al-Kulaynī wa-al-Kāfī* [Al-Kulaynī and al-Kāfī] (Vol. 1). Qom: Al-Nashr al-Islāmī.
- Al-Ḥadīthī, Khadīja. (1956). *Abniyat al-ṣarf fī kitāb Sībawayh* [Morphological structures in Sībawayh’s book] (Vol. 3). Baghdad: Maktabat al-Nahḍa.
- Al-Ḥadramī, ‘Alī b. Mu’min b. Muḥammad. (1996). *Al-Mumtani‘ al-kabīr fī al-taṣrīf* [The grand compendium in morphology] (Vol. 1). Beirut: Maktabat Lubnān.
- Al-Ḥamlāwī, A. (1999). *Shadhā al-‘arf fī fann al-ṣarf* [The fragrance of morphology] (Vol. 1). Beirut: Dār al-Fikr al-‘Arabī.
- Al-Ḥaydari, al-Sayyid Muḥammad. (2011). *Al-Dīwān* [The collection] (Vol. 1, J. al-Qazwīnī, Ed.). Beirut: Dār al-Salām.
- Al-Maysānī, A. (n.d.). *Al-mukawwin al-dalālī li-l-fi‘l* [The semantic component of the verb]. Algiers: Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘iyya.

- Al-Nu‘aymī, Ḥusām Sa‘īd. (1980). *Al-Dirāsāt al-lahjiyya wa-l-ṣawtiyya ‘inda Ibn Jinnī* [Dialectal and phonetic studies of Ibn Jinnī]. Baghdad: Dār al-Rashīd.
- Al-Samarrai, I. (1966). *Al-fi‘l: Zamānuhu wa-abniyatuhu* [The verb: Its tense and structures]. Baghdad: Ma‘āni Press.
- Al-Sarrāj, Muḥammad b. ‘Alī. (1938). *Al-Lubāb fī qawā‘id al-lugha wa-al-adab* [The essence of grammar and literature] (Vol. 1, Khayr al-Dīn Shams Bāshā, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
- Al-Shaykh al-Mufīd, Muḥammad b. Muḥammad b. al-Nu‘mān. (1996). *Al-Irshād* [The guidance] (Vol. 1, Muḥammad b. Muḥammad, Ed.). Najaf: Al-Maktaba al-Ḥaydarīyya.
- Al-Shaykh al-Ṣadūq, Muḥammad b. ‘Alī b. al-Ḥusayn. (1970). *Al-Amālī* [Dictations] (Vol. 1, Muḥammad Mahdī al-Khurasān, Ed.). Najaf: Al-Maṭba‘a al-Ḥaydarīyya.
- Al-Ṭabāṭabā‘ī, Muḥammad Ḥusayn. (1997). *Tafsīr al-Mīzān* [Al-Mīzān exegesis] (Vol. 1, Muḥammad Ḥusayn, Ed.). Beirut: Mu‘assasat al-‘Alā li-l-Maṭbū‘āt.
- Al-Taftāzānī, Mas‘ūd b. ‘Umar b. Sa‘d al-Dīn. (1983). *Sharḥ mukhtaṣar al-taṣrīf al-Ghazzī fī fann al-ṣarf* [Commentary on al-Ghazzī’s abridgment of morphology] (Vol. 1, ‘Abd al-‘Āl Sālim, Ed.). Kuwait: Dhāt al-Salāsīl.
- Al-Tha‘ālibī, ‘Abd al-Malik b. Muḥammad. (2002). *Fiqh al-lugha wa-sirr al-‘Arabiyya* [Philology and the secret of Arabic] (Vol. 1, ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.). Beirut: Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Al-Zamakhsharī, Muḥammad b. ‘Umar. (2003). *Al-Mufaṣṣal fī al-‘Arabiyya* [The detailed exposition on Arabic] (Vol. 1, Sa‘īd Muḥammad ‘Aqīl, Ed.). Beirut: Dār al-Jabal.
- Ibn al-Hajīb. (1975). *Sharḥ al-Shāfiyya* [Commentary on al-Shāfiyya] (M. N. al-Hasan & a group of linguists, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān. (2006). *Al-Khaṣā‘iṣ* [Linguistic characteristics] (‘Abd al-Ḥakīm b. Muḥammad, Ed.). Cairo: Al-Maktaba al-Tawqīfiyya.
- Ibn Jinnī, ‘Uthmān. (1954). *Al-Munṣif* [The impartial] (Vol. 1). Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-Qadīm.
- Ibn Jinnī, ‘Uthmān. (2005). *Al-Taṣrīf al-Mulūkī* [The royal morphology] (Vol. 1, ‘Uthmān Maṭrajī, Ed.). Beirut: Mu‘assasat al-Kutub al-Thaqāfiyya.
- Ibn Manzūr, Muḥammad b. Mukarram b. ‘Alī. (1993/1414 AH). *Lisān al-‘Arab* [The tongue of the Arabs] (Al-Yāzījī & a group of linguists, Eds.). Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn Qutayba, ‘Abd Allāh b. ‘Abd al-Majīd. (1963). *Adab al-kātib* [The writer’s etiquette] (Vol. 4, M. Muḥyī al-Dīn, Ed.). Cairo: Al-Maktaba al-Tijāriyya al-Kubrā.
- Ibn Ya‘īsh, Muwaffaq al-Dīn Ya‘īsh b. ‘Alī. (1988). *Sharḥ al-Mulūkī fī al-taṣrīf* [Commentary on al-Mulūkī in morphology] (Vol. 1, Fakhr al-Dīn Qabāwah, Ed.). Beirut: Dār al-Awzā‘ī.
- Ibn Ya‘īsh, Muwaffaq al-Dīn Ya‘īsh b. ‘Alī. (2001). *Sharḥ al-Mufaṣṣal* [Commentary on al-Mufaṣṣal] (Vol. 1). Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Nahr, Hādī. (2010). *Al-ṣarf al-wāfi* [Comprehensive morphology] (Vol. 1). Amman: ‘Ālam al-Kutub al-Ḥadītha.
- Shalāsh, Hāshim Ṭāhā. (1971). *Awzān al-fi‘l wa-ma‘ānīhā* [Verb patterns and their meanings]. Najaf: Maṭba‘at al-Ādāb.
- Sībawayh, ‘Amr b. ‘Uthmān b. Qanbar. (1988). *Al-Kitāb* [The book] (Vol. 3, Mahdī al-Makhzūmī, Ed.). Cairo: Maktabat al-Khānjī.